ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٢٩) لشهر شوال سنة ١٤٣٩هـ

- هدم قبور البقيع
- الحُبُّ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ يَنْشَأُ قَبْلَ أَمْ بَعْدَ الزَّواجِ؟
- قاضٍ من نار

مجموعة رسائل الشيخ الصدوق ٥

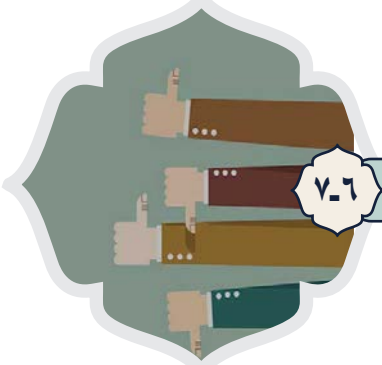

النقد البناء ٦ـ٧

الأخلاق

شهر رمضان وصلة الأرحام ١٤ـ١٥

حلال HALAL

الذبح والنحر ١٢ـ١٣

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
السيد علي الشرع
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

هدم قبور البقيع

المكان الحقيقي للأئمةعليهم السلام- حياةً وموتاً وغياباً - هو قلوب المؤمنين الأوفياء من أتباعهم، ولما كان المساس بمقامهم في تلك القلوب متعذراً على أعدائهم؛ مالوا إلى القمع والقوة والقسوة في التعامل مع شيعتهم تارة، ومع قبورهم وأضرحتهم المقدسة تارةً أخرى.

لقد هُدّمت قبور الأئمةعليهم السلام في البقيع مرّتين، فعندما كانت بداية حكم آل سعود في الحجاز كانت الأفكار الوهابية مسيطرة على هذا الحكم وادعى علماؤهم بأن البناء على القبور يُعَدّ من الشرك والوثنية، عندها أمر حاكم القوم قومه بتنفيذ أمر هدم تلك القباب النيّرة الطاهرة، وتم ذلك في عام ١٢٢٠هـ، هذا هو الهدم الأول.

إعادة البناء

بقيتْ قبور البقيع مهدّمة حتى سقوط دولة آل سعود على يد دولة العثمانيين، بعد أنْ ارتفعت وتيرة المطالبات الشعبية بتحرير الأماكن المقدّسة من القيود السعودية، وإعادة الهيبة والاحترام إليها كما كانت فيه على الدوام. وعندما دخلوا المدينة المنورة أعادوا عمارتها وقاموا ببناء الآثار الإسلامية التي هدمها الوهابيون، ومنها قبور أئمة البقيععليهم السلام، وساعدهم في ذلك العلماء بالإضافة إلى التبرعات السخيّة والأضرحة الجاهزة التي كانت تأتي من كافة أنحاء العالم الإسلامي.

الهدم الثاني

أراد الوهّابيّون أنْ يُظهروا مبرراً وعذراً لعملهم في هدم قباب أئمة المسلمين وأضرحتهم، وإنكار فضلها وفضل أهلها، فحرّضوا علماء المدينة على إصدار فتوى بهدم كلّ بناء على الأضرحة، وبالفعل صدر الإفتاء لكنه لم يُنفّذ إلّا بعد سقوط الدولة العثمانية، حيث قام ابن سعود وبالتعاون مع بريطانيا بالقضاء على الدولة العثمانية، ثم دخلوا المدينة المنورة وقاموا بمجزرة دموية قتل فيها عدد كبير من رجال الدين.

وفي الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٤هـ، توجهوا مرةً أخرى إلى قبور البقيع، فهدّموا قبابها بصورة كاملة، وبالوقت نفسه توجّهوا إلى قبر الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله، محاولين هدمه، لولا ردود أفعال واستنكار الدول الإسلامية والعربية.

كرامة ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام

سمعاً وطاعة، للملك الجبّار الحيّ القيّوم، ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾الرعد:١٦.

كرامةً لمولاي إمام الإنس والجان، أمير المؤمنين من الأولين والآخرين، مولى كل مؤمن ومؤمنة، باب مدينة علم المصطفى صلى الله عليه وآله، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، هكذا قالت الشمسُ بلسان حالها، عندما أمرها الباري عز وجل أنْ ترجع إلى ما كانت عليه قبل ساعات، فإن أميرَها عليه السلام يريد أن يصلّي العصر بإذن الله تعالى.

كما شاء الله تعالى أن يجري قانون الكون بدقة عالية: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾يس:٣٨، وشاء تعالى ضمن هذا القانون أنه ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾يس:٤٠.

كذلك شاء الله ملك السماوات والأرض أن يغيّر هذا النظام كرامةً لوليّه القائم بأمره الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، فهو الله ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ البروج: ١٦، و﴿هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾الحشر:٢٤، ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف:٥٤.

بعد كل هذا، ما وجه الاعتراض على أفعال الباري عز وجل؟

﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾فاطر:١٣، وهو المتصرّف في مملكته، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾الأنبياء:٢٣.

شاء الله تعالى أن يتصرف في مملكته، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾فصّلت:١١.

مَلَكَ وأَمَرَ، فأطيع، فعلامَ الاعتراض؟ على الأمر؟ أم على الطاعة؟

مجموعة رسائل الصدوق رحمه الله

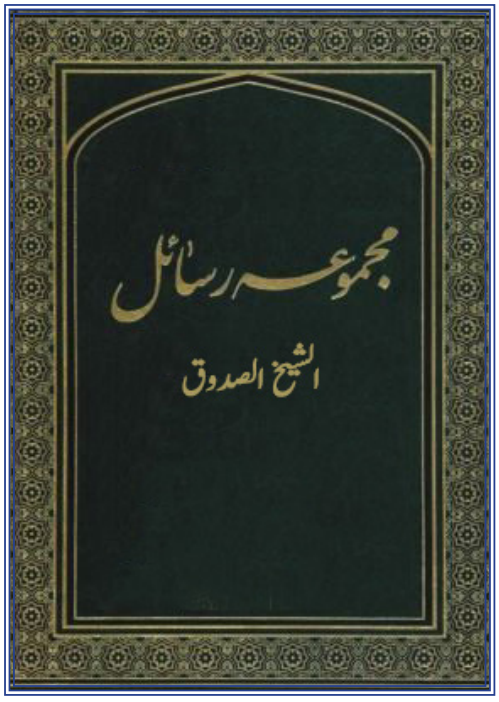

سميت هذه الرسائل باسم مؤلفها، وهو الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق قدس سره جليل القدر حافظٌ للأحاديث بصيرٌ بالرجال، ناقدٌ للأخبار لم يُرَ في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو ثلاثمائة مصنفٍ، أشهرها (من لا يحضره الفقيه) وهو من أهمّ مصادر الشيعة في الفقه.

كتب الشيخ الصدوق قدس سره عدة رسائل في الأخلاق، جُمِع بعضٌ منها في كتاب أُطلق عليه (مجموعة رسائل الصدوق) وهي: (فضائل الأشهر الثلاثة - رجب وشعبان ورمضان - وفضائل الشيعة، وصفات الشيعة، والمواعظ، ومصادقة الأخوان) ولكلّ رسالة منها ترقيم خاص لصفحاتها.

كان منهج هذه الرسائل هو المنهج الروائي، فكان يأتي بالروايات المسندة لكل فقرة أو معنى يريد الخوض فيه.

جاء في رسالة فضائل الأشهر الثلاثة ص٣١: (حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُعْجِبُهُ أَنْ يُفَرِّغَ نَفْسَهُ أَرْبَعَ لَيَالٍ مِنَ السَّنَةِ: أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، ولَيْلَةَ الْفِطْرِ، ولَيْلَةَ النَّحْرِ، ولَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ).

ومن رسالة (صفات الشيعة) ص١٣: (... مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام اَلْمُتَبَاذِلُونَ فِي وَلاَيَتِنَا، اَلْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا، اَلْمُتَزَاوِرُونَ لِإِحْيَاءِ أَمْرِنَا، إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلِمُوا، وإِنْ رَضُوا لَمْ يُسْرِفُوا، بَرَكَةٌ لِمَنْ جَاوَرُوا، وسِلْمٌ لِمَنْ خَالَطُوا).

النقد البناء

إنّ أيّ مشروع إنسانيّ لكي يكتسب نسبة من النجاح لابد أن يكون خاضعاً لبرنامج نقديّ، كي تتشخّص موارد السلب والإيجاب في ذلك المشروع من زوايا مختلفة، والذي يتابع الساحات الاجتماعية، يرى مراكب الكثير على أمواج النقد يغذّيها الانفتاح والانتشار في سبل الاتصالات وتقنية المعلومات، حتى لا يجد مشروعاً ثقافياً أو فكرياً إلا وعَلِقتْ نسبة منه في عاصفة النقد.

إنّ دخول عنوان النقد في مفردات الثقافة العامة، جعل المفكرين يقنّنون جملةً من أخلاقيّات النقد البنّاء، على شكل أُطُرٍ عامةٍ تتوافق وجميع مناهج النقد إلّا بعض الجزئيات الخاصة بكل منهج التي لا تمنع من صناعة أُطُرٍ عامة يحرص الناقد على أن يلتزم بها، ولا بأس أن نذكرها بترقيم ربما لا يمنع من التداخل غير المخل في بيان فكرتنا:

١ـ **النقد المُبَرَّر**: لابد من تعيين هدف لعملية النقد، بحيث لا يكون النقد هوىً متبع أو مجرد تقليد أو ميل لكلام أو فكرة غير مدروسة، مرتبطة بالتعصّب لشخصٍ أو مذهبٍ، فإن هذا يوقع الناقد في إشكالاتٍ كبيرة.

٢ـ **نقد الفكرة فقط**: كثيرٌ من النقد يتحوّل مسارُه من نقد الفكرة إلى السخرية بالذوات، وهذا خطأٌ، فإن النقد أداةٌ لكشف الحقيقة، لا أداة للتعريض بالأشخاص.

٣ـ **النقد خارج عن النيّات**: فالنيّات -عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي- ولا يصحّ أن ينقاد النقد وراء تكهّنات الوهم، وهذا فرع عن الذي قبله.

٤ـ **انتقاء الألفاظ الإيجابية**: سَمِع أحد العلماء يومًا أحداً يقول: فلانٌ كذّاب، فقال له: يا هذا، اكسُ ألفاظك أحسنَها، ولا تقل: كذاب، ولكن قل: حديثه غير صحيح.

فإن النقد الصحيح أداةٌ تقييمية وتقويمية، تقوم على تبادلٍ لوجهات النظر، فينبغي على الناقد قدر الإمكان اختيار الألفاظ الحاكية عن الأخلاق والأدب.

٥ـ **النقد عملية خاصة جزئية غالباً**: فمن الخطأ تعميم النقد الى كل مفردات السلوك، فلا يصحّ أن نتخلى عن كلّ أطروحات شخص ما بجريرة فكرة خاطئة في موضوع خاص، بل لكلّ عمل نقدٌ خاصٌّ به.

٦ـ **النقد البنّاء عملية موضوعية**: لابد من اتباع الخطوات العلمية في عملية النقد، والتوجّه بما تقود الأدلّة والبراهين في فكرة أو موضوع ما.

٧ـ **العدالة**: يجب أن يكون الناقد عادلاً فيما ينسبه وينقله من كلام، فلا يبتر جزءًا منه ليدعم رأيه، ويبتعد عن المغالطات، ولا يغيّر مناسبة القول أو الفعل، كأن يكون في موضع مناسب،

فينسبه إلى موضع آخر، أو أن يستنتج الناقد أمراً أو لازماً لا يلتزمه صاحب الفكرة، ولا ينبغي أن يَلوي عنق الفكرة لمجرّد النقد.

٨ـ الحياديّة: من المهمّ جداً أن يكون الناقد حياديّا لا كقول الشاعر:

وعينُ الرضا عن كلّ عيب كليلةٌ

ولكنّ عين السخط تبدي المساويا

بل يجب أن يتناول الفكرة التي ينقدها بحيادية تامّة، واضعاً الفكرة في ميزان العقل والعلم، لا في ميزان الميول والرغبات.

٩ـ تشخيص محل النزاع: لابد من كون الناقد على معرفة تامّة بمحلّ النزاع، حتى لا يتعدّى محل النزاع إلى غيره، كما ينبغي أن يكون الناقد ملمّاً بالمفاهيم المتعلقة بمحل النزاع، فقد ينقد فكرة ما بناء على مفهوم يذهب إليه هو، ثم يظهر أن صاحب الفكرة بعيد جداً عن مراد الناقد.

١٠ـ يجب أن يعرف الناقد جيداً أن النقد رأيٌ مضادٌّ، ويجب أن يحتمل ما احتمله الأول من نقد آخر، فليس الناقد على صوابٍ دائماً خاصة في المسائل الخلافية؛ فهي وإن كانت تحتمل النقد إلّا أنه يبقى لوجهة نظر أخرى مكان.

وأخيرا فإن النقد بناء لا هدم، ورقي لا انحطاط، وهو بمثابة تعاون مشترك بين البشرية جمعاء للارتقاء بأفكارها ومشاريعها، فيجب أن يكون النقد متلبّساً بهذه الأخلاقيات التي تزيد البناء قوة ومتانة.

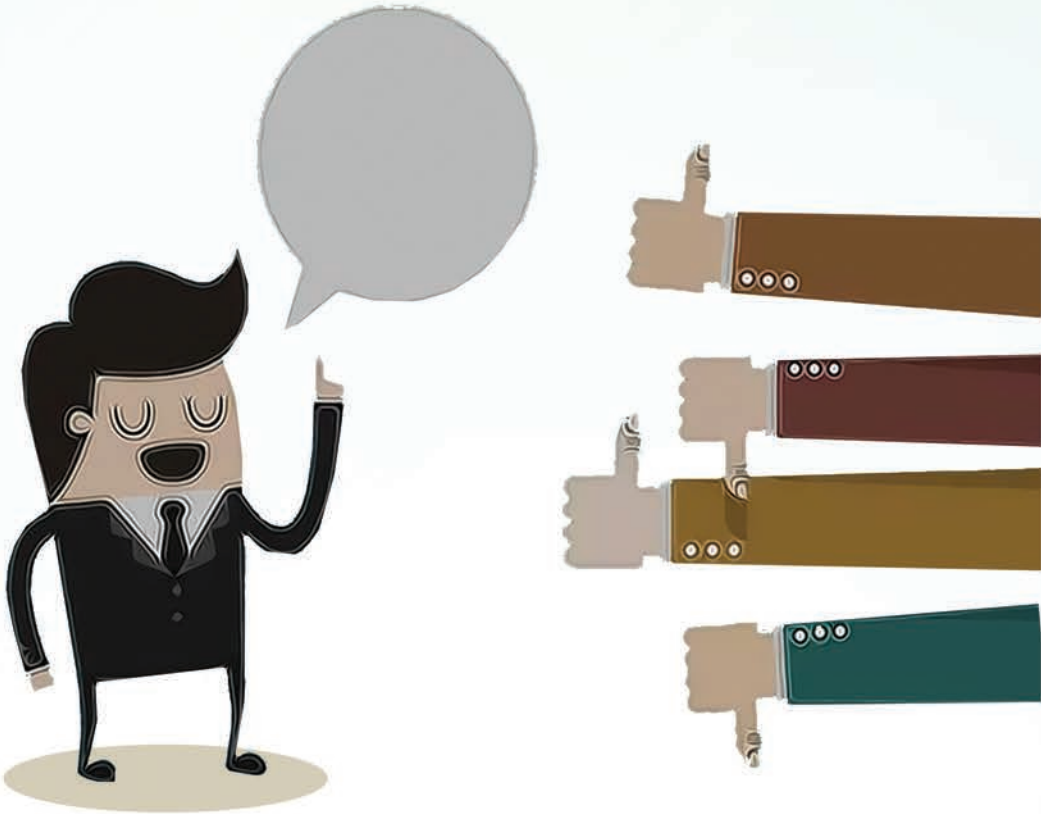

طلب الدعاء من الميت

يحاول البعض ممن حَرَم نفسه من ولاية أهل البيت عليهم السلام أن يعلّل ويبرّر ما هو عليه من الضلال، وذلك بنسبة العقائد الباطلة لأتباعهم عليهم السلام، مستغلاً في ذلك كلّ قواه الإعلامية والفكرية ليثير الشبهات حول مذهب الحق، حتى يصرف الناس عن الدين الحق ونشر الأباطيل.

من تلك الأباطيل القول بأن طلب الدعاء من الميت ضربٌ من الشرك بالله.

وسيتّضح عند بيان الأمر أن القائل بذلك يعيش حالة غفلة علمية مستحكمة.

أولاً: هذه الشبهة مبنية على أن طلب الدعاء من الغير عبادة، فيتحقق حينئذٍ الشرك بنسبتها لغير الله عز وجل، وهي ليست كذلك، إذ لو كان طلب الدعاء من الميت عبادة له، فسيكون طلب الدعاء من الحي عبادة أيضاً، لأنا فرضناه عبادة بنفسه بغض النظر عن خصوصية الميت أو الحي، وعليه إمّا أن نقول أنّ الحالتين من الشرك المحرّم، أو هما ليستا من الشرك، أمّا التفريق بينهما بأن نقبل إحداهما وننفي الأُخرى أمرٌ باطل لا يقوم على الدليل والبرهان.

وقد وردت أحاديث عند المسلمين في طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وآله مثل حديث الأعمى عن خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ (أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا نَبِيَّ الله ادْعُ اللهَّ أَنْ يُعَافِيَنِي، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذَلِكَ، فَهُوَ أَفْضَلُ لِآخِرَتِكَ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ، قَالَ: لَا بَلْ ادْعُ الله لِي، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، وَأَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، وَأَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: **(اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَبِيِّ**

الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ، فَتَقْضِي وَتُشَفِّعُنِي فِيهِ، وَتُشَفِّعُهُ فِيَّ) قَالَ: فَكَانَ يَقُولُ هَذَا مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: أَحْسِبُ أَنَّ فِيهَا أَنْ تُشَفِّعَنِي فِيهِ، قَالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَبَرَأَ) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري: ج٤،ص٤٥٨

والدليل على دعاء النبي له أنه صلى الله عليه وآله علّمه أن يقول في دعائه (**اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضِي وَتُشَفِّعُنِي فِيهِ وَتُشَفِّعُهُ فِيَّ**) ومعنى: (اللهم شفّعه في) أي: استجب دعاءه لي.

ثانياً: على البناء نفسه نقول ليس كلّ خضوع أو دعاء عبادة، بل العبادة ما اقترن باعتقاد أن المدعو إلهٌ أو له صفات الإله.

وأمّا الخضوع المجرّد عن هذا الاعتقاد فليس بشرك، كما لو اقترن الدعاء باعتقاد أنّ المدعوَّ إنسانٌ ذو مقام ومنزلة عند الله تعالى، فينطلق الداعي ليتوسّل به ويطلب منه الدعاء له عند ربّه، فلا يُعدّ ذلك مخالفاً للتوحيد، قال عز وجل في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا الله وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا الله تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ النساء: ٦٤.

قصة عزير عليه السلام

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة آية: ٢٥٩

القصة

الآية تتحدث عن قصة (عزير عليه السلام) ـ الذي هو نبّي من أنبيّاء بني إسرائيل على قولٍ، أَو عبدٌ صالحٌ على قولٍ أخر ـ وقد خرج سائراً على حمارهِ، فوصل إلى بلدة ووجدها مهجورة خاوية على عروشها، وهذه القرية وردت في الروايات أنها بيت المقدس، وورد في روايات أخرى أنها القرية التي خرج منها الألوف حذر الموت، وقد تعجّب عزير عليه السلام من أنّ أهل هذهِ القرية كيف يعودون إلى الحياة ثانية يوم القيامة، فأماته الله، وبعثه بعد مائة عام، ولم يشعر عزير عليه السلام بأنه مات لمائة عام. ولكنّ الله أخبرهُ بما لبث، وأراه أنّ طعامه الذي كان معه وهو (العنب، والتين) لم يُصَب بالتلف أَو التغيير بالإرادة الإلهية.

ومن لُطْف الله به أنه أراه عملية الإحياء بأمّ عينيه، حيث أراه كيف تعود الحياة إلى حمارهِ، فجعل ينظر إلى العظام البالية المتفرّقة تجتمع إليه، وإلى اللحم الذي ذهب كيف يأتلف إلى العظام من هنا وهناك، وقام حماره أمامه كما كان من قبل لم يتغير منه شيئاً.

العِبرة من هذهِ القصة

الدروس كثيرة في هذه القصة التي تنقلها الآية المباركة، ولكن نقتصر على درسٍ واحدٍ، وهو ينبغي للمؤمن أن يسعى جاهداً للحصول على أعلى مراتب العلم في الله (عز وجل) وهو اليقين، وكلّما كان الإنسان إيمانه عن علمٍ ويقين كان أكثر قوةً وثباتاً لا تزلزله عواصف التشكيك والانحراف.

قاضٍ من نار:

في ظلّ أحداث القرن الحادي والعشرين، ونحن نرى المَدَنية وتطورها، ولوازم قوامها وبقائها، ومنها انتشار المحاكم القضائية في أرجاء البلاد إسلامية كانت أم غيرها، للبتّ في المخاصمات والاختلافات، ولكنّنا نرى بعض المجتمعات من البدو في صحراء مصر الشرقية بمناطق ومحافظات سيناء والإسماعيلية والشرقية، تلجأ لتحكيم غريب يُسمى (البِشْعَة) ـ وهي قطعة حديدٍ على هيئة صحن مثبّت بعتلةٍ أخرى، لحملها، أو وضعها على النار دون إيذاء حاملها ـ لحلّ النزاعات، والاتهامات، والفصل في قضايا الشرف وإثبات النسب، وحوادث القتل والسرقة، دون توفّر الأدلّة على إدانة المتّهم أو براءته، فهي وسيلة تهدف إلى إظهار الحقيقة التي غالباً ما يتعذر بيانها بوسيلة أخرى، فتكون البِشْعَة حكما بين المتخاصمين، ومن أشهر القرى الممارسة لها قرية (سرابيوم) بمحافظة الإسماعيلية المصرية، وفيها أشهر (المُبشعون) ـ أشخاص متخصصون في تنفيذ طريقتها ـ، وآلية ذلك بأن يجلس المتخاصمان أمام النار والجمر الملتهِب، وتوضع (البِشْعَة) على تلك النار حتى تصبح قطعةً حمراء، فيقوم (المبشع) الى تقريبها من وجه المتهم بعد أداء القسم على كونه بريئاً من التهمة الموجّهة إليه، حتى يلعقها بلسانه، فإذا أحدثت البشعة أذىً في لسان المتّهم وسلخته كان مذنباً، ويعاقب، وينجو من العقاب إن لم تسلخ لسانه، وعُدّ بريئاً، فهي تعمل عمل (جهاز كشف الكذب).

وعن طريق المُبشع، تحسم القضايا العَسِرة ويُعَدّ قاضياً لا تُردّ كلمته، كما أنّ مهنته وراثية، تحتكرها بعض القبائل المعيّنة، وفي العادة يكون من (رجال الدين)، ويعتبرونه من الصالحين الأتقياء، لأن البشعة في معتقد القبليين لها جانب روحي وديني، وتُعقد البشعة في بيت المبشع، أو على مقربة منه، فيشد الخصوم الرحال له مهما طال السفر بهم، ونفقات المبشع والسفر يتحملها الطرف الخاسر، وقد أُثبت علميا أن فكرتها تعتمد على أن لسان الإنسان الطبيعي عليه سوائل كالريق واللعاب فيمتص حرارة الحديد الساخن فيتأثر تأثرا بسيطا، اما الجهاز العصبي للشخص المتهم يجعل لسانه جافا من تلك السوائل، فعندما يتعرض لسانه للكوي ينسلخ.

الذبح والنحر

في أحد الأيام كنت أشتري بعض الطعام من أحد الأسواق جاء رجل وسأل صاحب المحل: هل عندك دجاج مستورد من بلاد إسلامية؟

أجاب البائع: لا، عندي دجاج مستورد من البرازيل هذا الشهر.

قال الرجل: لا أثق أنه ذبح على الطريقة الإسلامية.

علمت من خلال الحوار بين الرجلين أن الأديان تختلف في طريقة ذبح الحيوانات، وأن ما أراه من الذبح عند القصاب أو بائع الدجاج في سوقنا فإنه على طريقة الدين الإسلامي، لكني تساءلت في نفسي: ما هي الطريقة الخاصة بالمسلمين في ذبح الحيوانات التي يأكلونها؟

كان أحد أصدقائي - واسمه أسعد - يعمل أبوه قصاباً يذبح الشاة والشاتين يومياً، وكان رجلاً متديناً، يطبق ما ذكره الفقهاء من الشروط في الذباحة والنحر، فقرّرتُ أن أسأله، لعلّه يعلم شيئاً عن طريقة ذبح الحيوان، وفعلاً عندما التقيته سألته عن الطريقة الإسلامية في الذبح.

أجابني أسعد: إذا أردت أن تذبح فاقطع الأوداج الأربعة تماماً.

قلت له: وما هي الأوداج الأربعة؟

قال أسعد: هي أربعة مجارٍ تمتد مع الرقبة، وهي «المريء» مجري الطعام، و«الحلقوم» مجرى التنفّس، و«الودجان»، وهما عرقان يحيطان بالحلقوم والمريء، وعلامة قطعك للأوداج الأربعة أنك تجد (الجوزة) في جهة الرأس، أما لو وجدتَ بعضها في الجسد، فمعنى ذلك أن قطعك للأوداج الأربعة لم يكن تامّاً، لأنّ الجوزة هي مجمع الحلقوم والمريء، وأن نهاية الحلقوم والمريء عند هذه الجوزة، وفوقها لا حلقوم ولا مريء، فأنت إذا أردت الذبح، فينبغي أن تقطع الأوداج الأربعة من تحت الجوزة، حتى لا تكون الجوزة في الجسد.

قلت له: فهمتُ يا أسعد، لكن، لو أخطأتُ فقطعت من فوق الجوزة لا من تحتها، ثمّ انتبهت فوراً لخطئي، فهل لي أن أعود فاقطع من تحت الجوزة قبل أن تموت الذبيحة؟

قال أسعد: سمعت من أبي أنه نعم، تتدارك الذبح تحت الجوزة قبل خروج الروح تماماً من الحيوان.

قلت له: فلماذا يترك الناس الدجاج المذبوح المستورد من البرازيل، فربما يكون الذابح قد قطع الأوداج الأربعة من تحت الجوزة؟

أجاب أسعد: في هذه الحالة حصل شرط واحد من شروط الذباحة الصحيحة، لكنه توجد شروط أخرى يجب حصولها عند عملية الذباحة.

قلت: وما هي؟

قال أسعد:

١ ـ أن يكون الذابح مسلماً رجلاً كان أو امرأة أو صبياً مميّزاً، فلا تحلّ ذبيحة الكافر حتّى الكتابي وان سمّى على الأحوط وجوباً.

٢ ـ أن يكون الذبح بآلة حديدية قدر الإمكان، أمّا إذا لم توجد الآلة الحديدية، جاز الذبح بالنحاس أو الصفر أو الرصاص أو الزجاج أو الحجارة الحادّة أو غيرها مما يقطع الأوداج.

قلت: والسكاكين المصنوعة من الستيل؟

قال أسعد: فيها نسبة غير مستهلكة من الكروم، وهي مادّة أخرى غير الحديد، فيُشكل الذبح بها. ثم أكمل:

٣ ـ أن توجّه الذبيحة للقبلة حال الذبح، وذلك بأن توجّه مقاديم جسدها من الوجه واليدين والبطن والرجلين للقبلة تماماً كما يتوجّه الإنسان للقبلة حال الصلاة، أما إذا كانت الذّبيحة ملقاة على الارض فيتحقّق استقبالها للقبلة باستقبال منحرها وبطنها للقبلة.

٤ ـ أن يذكر الذابح اسم الله وحده عليها لأجل الذبح، سواء سمّى حين الشروع في الذبح أم قبله متّصلاً به عرفاً، ويكفي أن يقول: «بسم الله» أو «الله أكبر» أو «الحمد لله».

٥ ـ أن يخرج الدم بالشكل المتعارف المعتاد، فلا تحلّ الذبيحة إذا لم يخرج منها الدم، أو خرج قليلاً بالنسبة إلى نوعها، بسبب انجماد الدم في عروقها، وأما إذا كانت قِلّته لأجل سبق نزيف الذبيحة، لجرح مثلاً، لم يضرّ ذلك بحليتها.

أضاف أسعد قائلاً: البعير لا يُذبح بل يُنحر، وطريقة النحر أن تدخل السكين أو الرمح أو غيرهما من الآلات الحديدية الحادة في الموضع المنخفض الواقع في أعلى الصدر متّصلاً بالعنق.

قلت: وهل يشترط في الناحر ما يشترط في الذابح؟

أجاب أسعد: نعم كل ما قلناه في الذبح من شروط يجب حصولها في النحر.

الأخلاق الإسلامية وتكامل الإنسان؟

البعض من الناس يعيش العشوائية، وعدم الانضباط في السلوك، والتردد في القرار؛ لأنّه لم يرسمْ له سلوكاً يعتمد على مفاهيم حياتية واضحة، فتراه يأخذ ذات اليمين وذات الشمال في تقلبات الحياة المستمرّة، فلا يكاد يتضح له هدفٌ إلا وكان غامض المعالم مشوّش الصورة.

ومن أهمّ جوانب الحياة التي يرتبك الناس في تعيين وجهتهم فيها هو الجانب الأخلاقي، فلا بدّ من معرفة ماهي الأخلاق، واتضاح مفهومها، ليدرك الإنسان الطريق إليها واضحاً.

وبعيداً عن المصطلحات العلمية الصعبة، والتعابير المعقدة، نقول: الأخلاق أو الخُلُق: هي ما يظهر من آثار الطبع والسجية، وما ينعكس في السلوك من الصورة الباطنيّة للإنسان، كما أنَّ (الخَلْق) بالفتح عبارة عن الصورة الظاهرية للإنسان، ورد في الدعاء (**اللهمَّ فَكَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي**) إقبال الأعمال، السيد بن طاووس: ص٤٨٩ أي حسّن الظاهر والباطن.

هذه الصورة الباطنية يظهر جمالها أو قبحها أمام الناس، من خلال حسن وقبح الأفعال التي تصدر عنها، فإن كانت الأفعال الصادرة أفعالاً محمودة وحسنة عقلاً أو شرعاً سُمّيت تلك الهيئة (خُلقاً حسناً)، وإن كان الصادر عنها أفعالاً ذميمة وقبيحة شرعاً أو عقلاً سمّيت «خُلقاً سيّئاً».

ومن هنا تظهر العلاقة بين التشريع الإسلامي والأخلاق، إذ أنّ كلّ الشرائع السماوية كان الهدف من ورائها هو تكامل الإنسان ورقيّه على جميع المستويات، الماديّة، والمعنويّة، والروحية، والجسدية، والأخلاقية، ليكون مؤهلاً لمنصب خلافة الله في أرضه، ويملأ الحياة بالفضائل، والقيم، والمعاني النبيلة

السامية، من خلال قيامه بمقتضيات ذلك المنصب الإلهي أفضل قيام.

هذا من جهة عامة، أما شريعتنا الإسلامية بالخصوص، فإنها تمتاز عن غيرها بالشمول والعموم، فهي تحوي جميع ما جاءت به الشرائع السابقة من تعاليم دينية، وقيم أخلاقية، وأحكام شرعيّة، مع تغيير الصورة الخارجية، وزادت عليها الكثير، ونسخت منها الكثير، مما كان يصلح لظرف معيّن، وحال محدود، وكيف لا تكون كذلك وهي الشريعة الخاتمة.

فالشريعة الإسلامية، نظرية متكاملة الأسس والأبعاد، تضع أمام الإنسان منهجاً شاملاً، تنتظم مع مراعاته أدقّ تفاصيل حياته، وعلاقاته بهذا الكون.

ومن هنا نستطيع أن نضع للأخلاق الإسلامية مفهوماً واضحاً، وصورة ظاهرة الملامح، فهي الجامع لمحامد وفضائل السلوك البشري، المتمثل بمجموعة الأقوال والأفعال التي تقوم على أُصول وقواعد وفضائل وآدابٍ مرتبطةٍ ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والشريعة الإسلامية، وذلك من خلال منابعها ومصادرها الأساسيّة، والتي هي القرآن الكريم، والسنّة الشريفة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمة الأطهار عليهم السلام.

إذاً يتبيّن لنا أن الأخلاق الإسلامية ليست جزءاً من الدين بحيث يمكن التحليل والتفريق بينهما، بل هي جوهره وروحه، وهذا ما يظهر جليّاً من المروي عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّما بعثت لأُتمِّم مكارم الأخلاق» ميزان الحكمة، الريشهري: ج١، ص٨٠٤، وقوله صلى الله عليه وآله أيضاً: «بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها» الأمالي، الشيخ الطوسي: ص٧٨٠، تقريراً منه صلى الله عليه وآله أن الغرض من الشريعة بكلّ تفاصيلها هو سموّ الإنسان وتكامله ووصوله إلى المرتبة السلوكية التي تحقق له السعادة في دار الدنيا واستحقاق الأجر والثواب في دار الآخرة.

الحُبُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ يَنْشَأُ قَبْلَ أَمْ بَعْدَ الزَّواجِ؟

الحبُّ بتعريف بسيط: هُوَ شغفٌ بالقلب، وميلٌ إلى المحبوب، وانجذابُ الحبيب إلى من يُحب.

وهنا يأتي السؤال: متى تكون علاقة الحب هذهِ أقوى وأكثر جِدّية؟ هل هي قبل الزواج أم بعده؟

أجابَ بعضٌ - وذلك بحسب الاستبيان الذي أُجري على شريحة من المتزوجين، من قبل بعض المنظمات والمنتديات-:

إنَّ علاقة الحب ضرورية قبل تحقّقِ الزَّواج، وهي السبب في نجاح الزواج فيما بعد، لأنَّ إنشاءَ تلك العلاقة قبل الزواج كفيلةٌ بأن يتعرّفَ أحدُهما على الآخَر، بخلاف ما لو سبق الزَّواجُ تلك العِلاقة، فإنها إما تصيبُ أو تخيبُ.

بينما قال فريقٌ آخرٌ -وهو الأعلى نسبةً-: إن نسبةَ نجاحِ الحبِّ بين الزوجين بعدَ الزواج لهيَ الأوفرُ حَظّاً مما قد تكون قبل الزَّواج، وذلك لأنَّ علاقة الحب بين الرجل والمرأة قبل الزواج هي علاقةٌ غالباً ما تكون وهميةً، وعادةً ما تكونُ علاقةُ الحُبِّ هذهِ خاليةً من أهداف الزَّواج والارتباطِ إلا نادراً وفي ظروف خاصّة، فالحبُّ الناجح إذن هو ما كان متولداً من الزَّواج الناجح، لأنَّ الزواج الناجح مِفتاحُ بابِ الحُبِّ إلى عالمِ السعادةِ والطمأنينةِ.

ويبدو أن كفّةَ الفريق الثاني هي المرجحة، وهذا ما يتناسب واقعاً مع الكتاب العزيز، فقد قال عزَّ من قائِل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم/ ٢١، فالمودّة والرحمة تنشآن من الزواج الصحيح والناجح، لأَن الزَّوجين -كما يفيد أَربابُ التفاسير- يُكمّل أَحدهما الآخر، وبمقتضى ذلك سيتداخلان في كُلِّ شؤونِهما، فتنشأُ بينهما المودةُ والرحمةُ بأَعلى مستوياتها، وهذا ما لا يتحقق فيما لو سبق الحبُّ الزَّواجَ، ناهيكَ عن كَوْنِ العِلاقة قبلَ الزَّواج لا تَتمتعُ بالشَّرعيّة إلا نَادِراً.

نعم يمكن للخطيبين وفي فترة الخطوبة (وهي ما بين عقد القران إلى الزفاف) أَن يتعارفا وينسجما أكثر، لأَنها فترةٌ ذهبيةٌ في تهيئةِ الأَجواء.

البَدَانةُ.. .. تَأثيراتٌ مخيفةٌ على الأَطفالِ

حذّر بحث حديث من تأثيرات قاتلة للبدانة على الأطفال، مشيراً إلى أن (٤) بين كل (٥) من طلاب المدارس البدناء، تستمر معاناتهم مع الوزن الزائد طوال حياتهم.

وطالَبَ البحث الذي أَجرته الكلية الملكية لأَطباء الولادة وصحة الأَطفال في بريطانيا، بوضع قيود على الإعلان عن الأَطعمة غير الصحية، وبمنع مطاعم الوجبات السريعة من افتتاح فروع إلى جوار المدارس.

وحسب إحصاءٍ رسميٍّ، فإن طالباً من بين كل (٣) طلاب يصاب بزيادة الوزن بمجرد مغادرة المدرسة الابتدائية.

وقالت مديرة الكليّة البروفيسورة (نينا مودي): (إن هؤلاء الأطفال سيواجهون الشقاء عند بلوغهم، وربما يموتون مبكراً).

وتابعت في تصريحات نقلتها صحيفة (غارديان) البريطانية: (أَربعة أخماس الأطفال البدناء سيظلون بدناء طوال حياتهم، وهذا سيقلّل أعمار كل منهم بنحو (١٠) سنوات، وسيقلل أيضا فترة معيشتهم أصحاء بنحو (٢٠) عاماً).

وقالت إنهم سيقضون سنواتهم الأَخيرة من الحياة، يكافحون مشاكل القلب، وأَمراضاً أُخرى مثل السكري.

وأَشارت (نينا مودي) إلى أَن الآباء البدناء عادة ما ينجبون أَطفالا بدناء، لأَنهم ينشؤون وسط عادات غذائية ونمط حياة يصعب عليهم تغييره.

متجر بمفهوم عصري

افتتحت شركة أمازون قبل فترة متجرها الجديد للمواد الغذائية بمدينة سياتل الأميركية بمفهوم عصري وغير مسبوق، وهو التبضع من دون الوقوف على (كاشير) الدفع.

ويتم محاسبة زبائن سوبرماركت (أمازون غو) على المشتريات عبر كاميرات معلقة في السقف، تستكشف البضائع وتحدد السعر وتقوم بمحاسبة المشتري عبر التطبيق الخاص الذي يستخدم البطاقة الائتمانية للمشتري.

ويستخدم المشترون أكياساً رقمية بحساسات خاصة، بإمكانها التعرف على المشتريات بالداخل، وتقييم سعر كل سلعة.

وحالت مشاكل تقنية في كاميرات المراقبة دون افتتاح السوبرماركت العام الماضي، مما أجل الموضوع حتى يتم حل كل تلك المشاكل.

ويعد هذا المشروع آخر المشروعات التوسعية لإمبراطورية أمازون المملوكة للأميركي (جيف بيزوس).

ومِنَ الهَمِّ فَوَائِدٌ!

كان أَحـد الملوك القدماء سميناً، كثير الشّحم واللحم، ويعاني الأَمرّين من زيادة وزنه، فجمع الحكماء لكي يجدوا له حلاً لمشكلته، ويخفّفوا عنه قليلاً من شحمه ولحمه، فجاء رجل عاقل لبيب متطبّب، فقال له الملك: عالجني ولك الغِنى، قال: أَصلح اللهُ الملك، أنا طبيب منجّم، دعني حتّى أَنظر الليلة في طالعك، لأرى أَيَّ دواءٍ يوافقه، فلمّا أَصبح طلب من الملك الأَمان، فلمّا أَمّنه قال: رأيت طالعك يدلّ على أنّه لم يبق من عمرك غير شهر واحد، فإِن اخترت عالجتك، وإن أَردت التّأكد من صدق كلامي فاحبسني عندك، فإِن كان لقولي حقيقةٌ، فخلِّ عنّي، وإِلا فاقتصَّ مني، فحبسه، ثمّ احتجب الملكُ عنِ النّاس، وخلا وحده مغتمّاً، فكلما انسلخ يومٌ ازداد همّاً وغمّاً، حتّى هزل وخفّ لحمه، ومضى لذلك (٢٨) يوماً، فأخرجه وقال ما ترى؟

فقال الطبيب: أَعزّ اللهُ الملكَ أَنا أَهون على الله من أَن أَعلم الغيب، والله إِنّي لا أَعلم عمري، فكيف أَعلم عمرك؟! ولكن لم يكن عندي دواء إِلا الغَمّ، فلم أَقدر أَن أَجلب إِليك الغمّ إِلا بهذه الحيلة، فإِنّ الغمّ يذيب الشّحم! فأَجازه الملكُ على ذلك، وأَحسن إليه غاية الإحسان، وذاق الملك حلاوة الفرح بعد مرارة الغمّ.

ومن هذا نعلم أَنَّ الله لم يُطلعنا على الغيبِ رحمة بنا، فلو علم كلٌّ مِنَّا موعدَ أَجلهِ لما عمِل للدنيا، ولما ازدهرت الحياةُ، وعاش حياتَهُ في نَكَدٍ، فإِخفاء موعدِ الأَجلِ على الإِنسانِ يفتح الأَفاق والمستقبل بالأَملِ.

٢٥ شهر شوال

شهادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام سنة (١٤٨ هـ)

الإمام الصادق عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

سارعو للاشتراك...

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186